

المحاضرة الثالثة : اختيار وصياغة موضوع البحث:

إن مرحلة اختيار موضوع البحث من المراحل الهامة في تصميم البحوث العلمية، حيث تؤثر هذه المرحلة تأثيراً كبيراً في جميع إجراءات البحث وخطواته لأنها هي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المنهج ونوع الأدوات التي يتم الاتعانة بها، وكيفية صياغة الفروض وأهم المفاهيم التي يجب تحديدها وطبيعة العينة وكيفية اختيارها وكذلك البيانات الواجب الحصول عليها.

تعريف موضوع البحث العلمي:

يعرف موضوع البحث العلمي بأنه مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، والتي تبدأ بوضع العنوان ثم الوصول إلى النتائج العلمية والتي عن طريقها يتم اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية.

العوامل التي تؤثر في الباحث عند اختيار موضوع البحث:

يمكن حصر أهم العوامل التي تتدخل في اختيار موضوع البحث فيما يلي:

أ. العوامل الذاتية:

- وهي التي تتعلق مباشرة بالباحث نفسه وتختلف من باحث لآخر، نظراً لاعتبارات نفسية وتكوينية، من ذلك مثلاً:
 - الاهتمامات الشخصية:** فقد يقع موضوع البحث ضمن اهتمامات الفرد العلمية، وحب استطلاعها ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل للمشكلة التي يختارها، فعندما يختار الباحث الموضوع الذي يريد دراسته نجده يشعر بمتعة وهو يتقدم في بحثه قد لا يشعر بها إذا كان الموضوع مفروضاً عليه.
 - التخصص العلمي:** بحيث يتماشى موضوع البحث مع طبيعة تخصص الباحث، وذلك ليتمكن من الإلمام بكل العوامل المؤثرة بمشكلات بحثه نظراً لخبرته في هذا المجال.
 - القدرات العقلية للباحث:** تتفاوت القدرات العقلية من حيث درجة التحليل والتفسير، فعلى الباحث أن يختار الموضوع الذي يناسب قدراته العقلية.
 - طبيعة موقف الباحث:** يختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي، وهذه الاعتبارات تسهل على الباحث عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.
 - الحالة المالية والاجتماعية للباحث:** هناك بعض البحوث يستدعي القيام بها مصاريف كثيرة قد تفوق قدرات الباحث المالية، كما الواضيع التي تتطلب التنقل للخارج واقتناء المراجع وتصويرها أو شرائها.

ب. العوامل الموضوعية:

وهي التي تتجاوز ذاتية الباحث وتتعلق بالمحيط الاجتماعي وتوافر الشروط العلمية الملائمة، ومن تلك العوامل مثلاً:

- أهمية الموضوع:** يجب أن يكون الموضوع ذا أهمية نظرية أو عملية، فيقوم بإيضاح بعض القضايا الغامضة حوله.
- حدائة الموضوع وأصالته:** أي أن يكون الموضوع جديداً في محيط المادة التي تنتسب إليها الدراسة، وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من المفروض أن يستهدف البحث تقويماً جديداً أو مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة.
- وجود مشكلة:** قد يدفع الباحث إلى القيام ببحثه وجود بعض المشاكل.
- المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية:** يجب أن تتلاءم طبيعة الموضوع مع المدة المحددة لإنجازه.
- توافر الوثائق والمراجع:** تعتبر مراجع البحث ومصادره عاملاً هاماً في اختيار موضوع البحث، حيث يشترط لإعدادها أن يعتمد الباحث على العديد من المراجع والمصادر التي تؤثر في القيمة العلمية للبحث، وتؤكد عنصر الثقة في نتائج البحث.
- الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث:** تتحكم الدرجة العلمية (ليسانس، ماستر، دكتوراه) في طبيعة البحث، حيث تجبر الباحث على اختيار موضوع دون آخر، ويظهر الاختلاف من حيث الجدية ودرجة التعقيد و

التشعب، وأيضًا من حيث عدد الصفحات.

طرق اختيار الطالب لموضوع بحثه:

هناك ثلاث طرق لاختيار الطالب لموضوع بحثه:

- **الطريقة الأولى:** هي الاختيار الذاتي أو الشخصي وبموجب هذه الطريقة يختار الباحث أو الطالب موضوع بحثه بنفسه، ميزة هذه الطريقة أنها توفر للطالب حرية اختيار الموضوع الذي يريده ومن ثم ارتباط الطالب عقليًا ونفسيًا بموضوع البحث، أما سلبياتها فهي أن الطالب أو الباحث المبتدئ يتصف بضعف خبراته البحثية والعلمية ومن ثم قد يكون اختياره لا تتوفر فيه الشروط العلمية.
- **الطريقة الثانية:** يكون اختيار الموضوع بواسطة الأستاذ المشرف الذي يراه أجدر بالتناول إما لجدته أو عمقه أو لكونه موضوعًا جديدًا لم يكتب فيه من قبل أو هناك ضرورات نظرية أو عملية تتطلب مثل هذا الموضوع لكن قد يشوب هذه الطريقة عيب كون الطالب قد لا يستسيغ بعض الموضوعات القانونية لسبب أو لآخر وخاصة الجانب المعرفي والميل النفسي.

● **الطريقة الثالثة:** وتعتمد على الاختيار المختلط والذي يتخذ أحد الأسلوبين:

- اختيار الموضوع من قبل الطالب وإقراره من طرف الأستاذ المشرف.
- اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف ثم عرضه على الطالب الذي يستحسنه، وفي هذه الطريقة نجمع بين محاسن الطريقة الأولى والطريقة الثانية، فهي تحقق حرية الطالب وخبرة الأستاذ المشرف.

شروط ومواصفات صياغة عنوان البحث:

بعد القيام باختيار موضوع البحث يجب أن نحدد عنوان البحث، يذكر العديد من الباحثين أن هناك أمورًا ينبغي مراعاتها عند صياغة عنوان البحث لعل أهمها ما يلي:

- أن يكون واضحًا ودقيقًا ويوحي للقارئ مضمون البحث فلا يغفل العنوان جوانب في البحث سيتم إجراؤها ولا يعبر عن جوانب قد لا يتضمنها البحث.
- أن تكون صياغة العنوان علمية مبسطة وليست صياغة مجازية خيالية.
- ألا يحتوي العنوان على مصطلحات تحتمل أكثر من معنى، فإذا اضطر الباحث إلى ذلك فعليه أن يوضح في نهاية البحث ماذا يقصد بهذا المصطلح في بحثه الحالي.
- يجب أن يحمل العنوان الدلالة الحقيقية لموضوع الدراسة، وأن يكون معبرًا يحمل كل عناصر الموضوع حتى لا يكون طويلًا أكثر من اللازم.
- يجب أن يشير عنوان الدراسة إليها مباشرة بكل وضوح ودون غموض.
- أن تكون اللغة المستعملة في التعبير عن عنوان الدراسة لغة علمية متخصصة بعيدة عن اللغة الأدبية المبالغ فيها.
- مراعاة سلامة وصحة ترتيب متغيرات عنوان البحث.
- ألا يكون عنوان البحث يضيفي تحصيل حاصل مثل: "إيجابيات استخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الإعلامية".
- ألا يكون عنوان البحث يوحي بأنه صعب جدًا مثل: "نحو استراتيجية وطنية في رقمنة الأرشيف في الإدارة العمومية الجزائرية".

شروط اختيار الموضوع:

اختيار الموضوع يجب أن يحترم مجموعة من الشروط:

- إحساس الباحث بالمشكلة وفهمه لها والتي تنتج عنها الرغبة في دراسة الموضوع، وليس لأنه مفروض عليه.
- الاهتمام بموضوع الدراسة حيث أنه يعطي الباحث دافعية للبحث فيه ودراسة جوانبه؛ يجب أن تكون لدى الباحث رغبة حقيقية في المعرفة والعمل على هذا الموضوع مما يجعل العمل فيه شيق وذو مغزى.
- يجب أن يكون الموضوع محددًا، فالدقة في اختيار الموضوع تعتبر من أهم الشروط لأنها تسهل على الباحث فيما بعد باقي خطوات البحث وتعطيه فكرة دقيقة حول كيفية تطبيقه.
- تفادي اختيار مشكلة متشعبة أو صعبة، الأمر الذي يجعل العمل على تحقيقها صعبًا.
- على موضوع البحث أن يكون ذا قيمة وذا أهمية علمية أي أن يكون نافعًا للآخرين.
- أن يكون جديدًا نوعًا ما، وتفادي تكرار دراسة المواضيع الشائعة.
- توفر المراجع العلمية والدراسات السابقة حول الموضوع، أي توفر معلومات كافية ومصادر متنوعة تفيد الباحث في دراسته.
- توفر الموارد المادية، البشرية والزمنية.
- التأكد من أن الموضوع يدخل ضمن مجال تخصص الباحث.
- المعرفة المسبقة بموضوع الدراسة حيث يستحسن اكتساب الحد الأدنى من المعلومات حول الموضوع المراد دراسته وذلك من أجل تحديد الأبعاد المهمة في الدراسة لتفادي تضيق الكثير من الوقت خاصة عند بداية الدراسة، وبذلك على الباحث السعي لمعرفة أهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة ومحاولة الوصول إلى مصادر العلمية التي تناولت هذا الموضوع (الكتب، المقالات، الباحثين.....).
- تحديد الصعوبات المتوقعة قبل وبعد البحث وبالتالي محاولة دراسة جميع المشاكل التي يمكن أن تواجهه الباحث وتفاديها منذ البداية (اختيار العينة، صعوبة الوصول إلى المصادر اللازمة،.....)
- اختيار عنوان يعبر عن مضمون البحث يكون مطابقًا لمحتوى الموضوع.
- الموضوع يجب أن يكون مناسبًا للمستوى العملي للباحث.